

‘The Hadith of ‘The Man does not Ask why he hit his Wife’: an Analytical and Authentic Study

حديث ‘لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته’:
دراسة تحليلية تأصيلية

عيسى آق إلين*

Abstract: There is a hadith narrated in the classical hadith books to be a prophet saying. The hadith is that “a man is not to be asked why he beat his wife”, and this sentence is used to be a religious basis to the violence against the woman. And this sentence is narrated frequently through the commentary of the words ‘nushuz’ and ‘darb’ in the 34th and 128th sentences of the sura of nisa, but no emphasis on the possibility of the sentence to be a mawkuף hadis meaning a saying of Omar himself, but there is a strong possibility for this sentence to be a saying of Omar himself according to the reel case in which this sentence was revealed and the conditions of whome it was addressed to, therefore I assessed the sentence in detail through the primary hadith books that contains the sentence and gave a correct and accurate understanding of this tradition to be a saying of Omar himself, not a saying of the prophet.

Citation: Isa AKALIN, “Hadīthu ‘Lā Yus’elu’r-Rajulu fima Darabe Imra’ateh: Dirāsah Tahlīliyyah” (in Arabic), *Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD)*, XVIII/2, 2020, pp. 27-40.

Key words: Violence against the woman, saying of the prophet, saying of the companion, Omar the caliph, 34th and 128th sentences of the sura of nisa.

المقدمة

من هذه رواية ‘لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته’¹ التي اتخذت كتبريرة عنف ضد المرأة كمصدر الدينية، رويت في كتب الحديث كأنها قول النبي ﷺ مباشرة أي في إطار حديث مرفوع² وعملوا عليها

* الأستاذ الدكتور، الحديث وعلومه، جامعة آق دنيز، أنطاليا، تركيا، isaakalin@hotmail.com

ORCID 0000-0003-1421-3501 Geliş 30.10.2020 Yayın 31.12.2020

¹ ‘لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته’ راجعوا لهذه الرواية بهذا المتن؛ ابن ماجه، باب النكاح، 51. ذكر لهذه الرواية في الأسفل مع مختلف إسنادها ومنتها في كتب الحديث الأخرى.

² الحديث المرفوف: صراحة أو حكما أسند إلى الرسول مباشرة بغض النظر عن مختلف إسناده. راجعوا: كتاب مصطلح الأحاديث لطلعت كوجيغيد، الناشر كلية الإلهيات جامعة انقره، 1985 انقره، ص. 217، معجم مصطلحات الحديث، عبد الله آيدينلي، ناشر (إفاو)، 2009 إسطنبول، ص. 175.

بعض التعليقات على هذا الأساس. ومن جهة أخرى اتخذت هذه الرواية كدليل من الحديث النبوي ﷺ في توضيح كلمة نشوز لتفسير آية 34 من سورة النساء لتبريرة ضرب الرجل زوجته.

على حسب معلوماتنا التي وصلنا إليها أن هذه الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' رويت بمختلف أسانيدھا ومتونها في مسند للطيالسي (819/204) ولعبد بن حميد (863/249) ولأحمد بن حنبل (855/241) وفي سنن لأبي داود (889/275) ولابن ماجة (887/273) وفي سنن الكبرى للنسائي (915/303) وفي شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي (933/321) والمستدرک للحاکم (1014/405) وفي السنن الكبرى للبيهقي (1066/458).

ذكر النووي في رياض الصالحين رواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' جعلها (حديث مشهور أو مشتهرة)³ واشتهارها وانتشارها بين الناس.

هذه الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' تناولت في الكتب التي متعلقة بموضوعها من ناحية إما تهاجر ونشوز بين الزوجين أو جعلها الإسناد الضعيف بسبب جرح الراوي عبد الرحمن المسلي أو ذهاب إلى طريق يؤدي إلى رد الحديث بأكمله.

يتناول الموضوع في ضمن إشكالياتها هل هو حديث مرفوع أو موقوف⁴ على حد تثبيتنا.

مسألة ضرب المرأة في إطار كلمة الضرب والنشوز

ذكرت كلمة النشوز في القرآن الكريم سورة النساء آية 34 (واللاتي تخافون نشوزهن) أي النساء التي تخافون بسبب إسائة العشرة معه وفي سورة النساء آية 128 أيضا (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا) لو خافت الزوجة من زوجها بسبب إسائته لها أو إغراض عنها.

يفسر ابن منظور (1311/711) كلمة النشوز الموجودة في سورة النساء آية 34 و128 'نشوز الزوجة هو عصيان لزوجها. نشوز الزوج هو ضرب الرجل زوجته وإساءة إليها وتسببه الضرر لها'. لكن نشوز بين الزوجين في الحديث ذكرت متكررا.⁵ الزبيدي (1791/1205) يفسر كلمة النشوز؛ تكابرها عليه بغضها عليه، خروجها عن إطاعته وكلامه إضافةً على تفسير ابن منظور.⁶

³ هنا معنى حديث المشهور ليس بمعنى حديث المستفيض الذي يستعمله الفقهاء لكن بمعنى لقي شهرة وحظي بالإقبال عند الناس. راجعوا لتمييز الفرق بينهما، كتاب مصطلحات الحديث لطلعت كوج بيغيد، ص. 219-220، 332-333، آيدينلي، مصطلح الأحاديث، 178، 226.

⁴ حديث الموقوف: أخبار التي رويت عن الصحابة سواء كانت سندا متصله أو غير متصله سواء كانت قولاً أو فعلاً أو تقريراً. أفعال وأفعال الصحابة والأخبار التي متعلقة بهم. راجعوا كتاب مصطلحات الحديث ص. 224، لكوج بيغيت، وكتاب مصطلحات الحديث لآيدينلي ص. 181.

⁵ ابن المنظور، لسان العرب، مكتبة دار الصدر بيروت 6، 417.

⁶ الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وزاة الإرشاد والإنباء، الكويت، 1965، 15، 354.

حديث 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته': دراسة تحليلية تأصيلية

حينما ترجم حمدي يازير ألمالي (1942) كلمة النشوز في الأيتن 'تمردها عليه'⁷ أما جانتاي استعمل (1964) كلمة 'التمرد' لأية 34 و'الإبتعاد' لأية 128⁸

يسجل ألمالي في صلب تفسير كلمة النشوز لاية 34 فيما يلي: نشوز في اللغة مأخوذ من 'ارتفاع ونبرة' أي اتخاذ الزوجة موقفا ضد زوجها عصيانا وتمرداعليه كأنها أعظم منه لكي تخرج عن طاعته. ورد من المفسرين لبيان لهذا المعنى: نشوز الزوجة أي عصيان عليه (ابن عباس)، عدم تعطير أو تعطر نفسها ومنع نفسها عنه وتغيير المعاملة معه التي كانت تمارسها إياه (عطاء)، كرهها إليه (أبو منصور)، اتخاذها مسكن بنفسها غير مسكن الذي عين لها زوجها كمسكن المشروع لها. تري التوضيحات والتفسيرات متقاربة بعضها عن بعض.⁹

بعدهما ذكر ابن أبي حاتم (938/327) لتفسيرا للفظ (واضربوهن) في سورة النساء آية 34 بكلام الرسول ﷺ التي متعلقة بموضوع المرأة (في حجة الوداع)¹⁰ أي 'واضربوهن ضربا غير مبرح'¹¹ ثم أتى بقول عطاء؛ ضربها بأي شيء وبأي مقدار قائلا 'بالسواك وما أشبه ذلك' اثناء الضرب وثم أتى بقول حسن البصري قائلا 'غير متأثر ولم يؤذ به'.¹²

القرطبي (1273/671) ذكر الرواية في كتابه لتفسير آية 34 سورة النساء؛ ضرب الزوجة التي تعصي زوجها في المعروف بشكل غير مؤذي وضرباً غير مبرح.¹³ وفي هذه الرواية المتعلقة بهذا الموضوع حينما سئل عن مقدار الضرب الذي غير مؤذي لابن عباس (687/688) ردعليهم وقال أنه 'بالسواك أو يشبه ذلك' في الضرب.¹⁴

يوضح ابن كثير إضافةً على تفسير أبي حاتم في نهاية شرح كلام حسن البصري أن العلماء بينوا في إيضاح عبارة 'ضربا غير مبرح' ضرب لا يتسبب للكسر أو الأذى والألم. ينقل ويأتيها كدليل ابن

7 حمدي يازير ألمالي، دين الحق لسان القرآن، دار البدر، إسطنبول، 1993، 2، 1340، 1351.

8 حسن بصري جانظاي، القرآن الكريم والمآل الكريم، مطبعة الأليف، إسطنبول، 1410، 1990، 1، 126، 127، 145.

9 حمدي يازير ألمالي، دين الحق لسان القرآن، 2، 1351.

10 المراجعة للروايات: صحيح المسلم، الحج، 147؛ أبو داود، المناسك، 58؛ ابن ماجه، المناسك، 84؛ دارمي، المناسك، 34 'فاضربوهن بدون الأذى'

12 ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1417، 1997، 3، 18.

13 كتب البخاري جملة "ضرباً غير مبرح" كتوضيح وتفسير آية 34 عند سورة النساء آية "واضربوهن" في عنوان باب النكاح 93. رغم ذلك لم يشر على أن هذه الجملة جزء من الحديث أم ليست جزء منها. وإضافةً على هذا لم يذكر هذا الحديث في ضمن هذا الباب ولم يرو رواية التي توجد جملة مقصودة في حجة الوداع في أي باب من الأبواب في صحيحه.

14 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحققت: محمد إبراهيم محمد الحفناوي ومحمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، 1416، 1996، 5، 173.

كثير رواية عمر رضي الله عنه التي تتعلق بموضوع مقالتنا لتفسير هذه العبارة أيضا.¹⁵

يفسر محمد حمدي يازير ألمالي كلمة (واضربوهن) آية 34 في سورة النساء ضرب يسير أي بدون تعوير أو لا يسبب فيها أثار ظاهرة في جسمها وغير مشين. ثم يضيف في حاشية هذا التوضيح قائلاً: من الممكن يخطر على بالنا هل المرأة تنضرب؛ نقول 'نعم' لا تنضرب. لكن في هذه المقيلة يجب علينا أن لا ننسى أنه لا يناسب استعمال كلمة المرأة للناشزة والزوجة للعاصية أيضا. من الممكن هو وسيلة لنصيحة جميلة لإرجاعها إلى حيثة الزوجية وفي مقتضاها كم كف على وجهها في الحدود المشروع من غير خروج عن الإنسانية للمرأة الماردة المليئة بالتمرد والغارقة في الإحتياط. كما قال ضياء باشا المرحوم: يستحق التوبيخ من لم يتعظ من النصيحة والضرب لمن لم يتعظ من التوبيخ. ونحن نرى في زمننا هذا أن بعض الأوروبيين يريدون أن يتلفظوا كلمة (واضربوهن) بتفسير غير مناسب. إن من الصدفة الغريبة والعجيبة أثناء انشغالنا بتفسير هذه الآية، كانت هناك اخبار تنشرها الجرائد الفرنسية أن المحكمة الفرنسية تحكم رفض دعوة الطلاق ضد الزوجة المتزوجة برجل فرنسي والتي ضربت من قبل زوجها بسبب تصرفاتها المشينة إلى زوجها وتسبب لزوجها التهور عليها لذلك أنها ليس من حقها أن تطلب من المحكمة دعوة الطلاق ضد زوجها.¹⁶

كان يفسر محمد حمدي يازير ألمالي ابة 128 سورة النساء 'وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا' لو الزوجة خائفة من نشوز زوجها أي يعني؛ إن خافت من انزعاج الزوج منها ومن تكشيره عليها وعدم حسن المعاملة معها ومنعها الاقتراب إليه ومنع حقوقها أو الإعراض عنها أي بمعنى لو يقلل الزوج محبته إليها وعدم مؤانستها بسبب من الأسباب.¹⁷

يترجم محمد حميد الله (2002) آية 34 في سورة النساء 'واللآتي تخافون نشوزهن؛ الزوجات الآتي خفتن من خيانتهم ويقول في حاشية التي استعملت بمقابل كلمة النشوز 'خيانة': الزوجات الآتي خفتن من خيانتهم أي من الزنا تعبر كلمة النشوز في اللغة العربية لهذا المعني. وفسر محمد حميد الله أيضا آية 128 سورة النساء 'وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا' لو تقلق الزوجة من خيانة زوجها أو عدم اهتمام بها وفي حاشية كلمة خيانة في اللغة العربية هي النشوز وكلمة النشوز تستعمل بمعنى عدم الاطاعة أيضا. لا نستطيع أن تستعمل بهذا المعني في هذه الآية المتعلقة بالزوج لكن يمكن أن نستعملها بهذا المعني للزوجة كما سبق استعماله في آية 34. على حسب علمنا استعمال نفس

¹⁵ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار الطيبة، الرياض، 1420، 1999، 2، 395.

¹⁶ حمدي يازير الألمالي، دين الحق لسان القرآن، دار البدر، 2، 1351 وحاشية رقم الأول.

¹⁷ حمدي يازير الألمالي، دين الحق لسان القرآن، دار البدر، 2، 1485، 1486.

المعني في آيتين أي معني 'الخيانة' هو أرجح وأنسب. لأن النبي ﷺ استعمل في خطبة حجة الوداع تحدث عن نفس الآية بدل كلمة النشوز استعمل كلمة الزانية (عدم الحياء والزنا). وفي لسان العرب 'ترك بسبب الكراهية، أهمال' وهذا يعطينا نفس النتيجة.¹⁸

بينما حميد الله يقول استعمال الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع كلمة الزانية (عدم الحياء والزنا) بدلا كلمة النشوز لكن لم يذكر مصدر الذي ذكر بهذا القول. لما بحثنا عن هذا لم نتمكن أن نصل إلى هذه المعلومة التي نتحدث عن تغييرها وتلفظها الرسول ﷺ هذه الكلمة بذاك الكلمة في الآية في خطبة حجة الوداع. رغم أن اعطاء حميد الله توضيح التي موجودة في لسان العرب استعمال كلمة الخيانة لمكان كلمة النشوز تعتبر تفسير غير ملائم في هذا الموضوع.

أما على أكبوز يوضح أن آيتي 34 و128 في سورة النساء متعلقة باستمرار ولدوام الزواج وليست متعلقة هاتين الآيتين بإنضراب الزوجة أو عدم إنضرابها.¹⁹

الروايات 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' في كتب الأحاديث

علي حد تثبيتنا هي تتواجد عشر روايات مختلفة في تسعة كتب الأحاديث مع مختلف ألفاظها. وردت في مسند الطيالسي وروايتين وفي مسند أحمد بن حنبل وعبد بن حميد، وسنن أبي داود وابن ماجه، وسنن الكبرى للنسائي، وشرح مشكل الآثار للطحاوي، والمستدرک للحاكم، والسنن الكبرى للبيهقي رواية فقط.

1. روايتي للطيالسي²⁰

1. حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن السلمى عن أشعث بن قيس قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أشعث إحفظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ: 'لا تسأل الرجل فيم ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وضوء ونسيت الثالثة.'
2. حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن عبد الرحمن السلمى عن أشعث بن قيس قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أشعث إحفظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول

¹⁸ محمد حميد الله، القرآن العزيز ترجمة وتفسير، مترجم: عبد العزيز خطيب، محمود كانك، دار البيان، إسطنبول، 2002، ص. 231، 246.

¹⁹ علي أكبوز، مشروع حضارة رسول الله، دار الرغبة، إسطنبول، 2016، ص. 127، 128؛ علي أكبوز، الرسول من لسان الأحاديث، دار الرغبة، إسطنبول، 2016، ص. 184؛ علي أكبوز، الرسول القرآن الحي، دار الرغبة، إسطنبول، 2016، ص. 368، 370.

²⁰ الطيالسي، المسند، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، حجر للطباعة والنشر، الحجرية، 1419، 1999، 1، 10، 20، رقم الحديث: 47، 135.

الله ﷺ: 'لا تسأل الرجل فيم ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وتر ونسيت الثالثة'.

2. رواية أحمد بن حنبل²¹

حدثنا سليمان بن داود يعني أبا داود الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة عن داود الأودي عن عبد الرحمن المسلمي عن الأشعث بن قيس قال ضفت عمر فتناول امرأته فضربها فقال يا أشعث احفظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ: 'لا تسأل الرجل فيم ضرب امرأته ولا تتم إلا على وتر ونسيت الثالثة'.

3. رواية عبد بن حميد²²

حدثني يحيى بن عبد الحميد ثني أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي قال حدثني عبد الحمين المسلمي سمعت الأشعث بن قيس يقول ضفت بعمر الخطاب ذات ليلة فسمعتة يضرب امرأته فلما أصبح قلت يا أمير المؤمنين فيما سمعتك البارحة تضرب امرأتك: يا أشعث احفظ على ثلاث حصل احفظتها من رسول الله ﷺ 'لا تسأل رجلا فيما يضرب أهله ولا تنام إلا على وتر وقال نسيت الثالثة'.

4. رواية أبي داود²³

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المسلمي عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته'.

5. رواية ابن ماجه²⁴

حدثنا محمد بن يحيى والحسن بن مدرك الطحان قلا حدثنا يحيى بن حماد أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المسلمي عن الأشعث بن قيس قال ضفت عمر ليلة فلما في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجزت بينهما فلما أوى إلى فراشه قال لي يا أشعث احفظ عني شيئا سمعته من رسول الله ﷺ: 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته ولا تتم إلا على وتر ونسيت الثالثة'.

²¹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418، 1997، 1، 275، رقم الحديث: 122.

²² عبد بن حميد، المنتخب من عبد بن حميد، تحقيق: محمود محمد خليل الصعيدي، صبحي السامرائ، مكتبة السنة، القاهرة، 1408، 1988، ص. 43 رقم الحديث: 37.

²³ أبو داود، باب النكاح، 43.

²⁴ ابن ماجه باب النكاح، 51.

6. رواية النسائي²⁵

أخبرنا إسحاق بن منصور عمرو بن علي عن عبد الرحمن قالنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن عبد الرحمن المسلي عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ: 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته'.

7. رواية الطحاوي²⁶.

فوجدنا يزيد بن سنان قد حدثنا قال: حدثنا يحيى بن حمّاد قال حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المسلي عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال ضفت عمر رضي الله عنه فلما كان في بعض الليل قام إلى امرأته ليضربها فحجرت بينهما فرجع إلى فراشه فلما أخذ إلى مضجعه قال: يا أشعث إحتفظ عني شيئا سمعته من رسول الله ﷺ 'لا تسأل رجلا فيما يضرب امرأته'.

8. رواية الحاكم²⁷.

حدثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسن بن الفضل البجلي ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو عوانة ثنا داود بن عبد الله الأودي ثنا عن عبد الرحمن عبد الله المكي عن الأشعث بن قيس قال تضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام في بعض الليل فتناول امرأته فضربها ثم ناداني يا أشعث قلت لبيك احنظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ: 'لا تسأل الرجل فيم يضرب امرأته وتساله عن يعتمد من إخوانه ولا يعتمدهم ولا تنم إلا على وتر'.

9. رواية البيهقي²⁸

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا أبو عوانة عن عبد الله عن أبي عبد الرحمن المسلي عن الأشعث بن قيس قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي: يا أشعث احنظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ 'لا تسأل رجلا فيما ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وتر ونسيت الثالثة'. وقال غيره عن أبي داود في هذا الإسناد عن عبد الرحمن المسلي.

²⁵ 5، 372، رقم الحديث: 9168 النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، 1991.

²⁶ 6، 342، 343، رقم الحديث: 2522. الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415، 1995.

²⁷ الحاكم، المستدرک، تحققت: عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، 1990، 4، 194، رقم الحديث: 7342.

²⁸ البيهقي، السنن الكبرى، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1353، 7، 305، رقم الحديث: 15175.

تحليل الرواية من ناحية الإسناد والتمتن

يروى الحديث 'لا يُسأل الرجل فيم ضرب زوجته' عن عمر رضي الله عنه (644/23) عن طريق الأشعث بن قيس (661/40) وعن رسول الله ﷺ. والراوى الوحيد لهذه الرواية إن كان صحيحاً وثابتاً هو عمر رضي الله عنه. لهذه الرواية ذُكر أن الراوي عبدالرحمن المسلي الذي روي عن الأشعث بن قيس يعد من الرواة الضعيف (الضعفاء)²⁹ ولهذا السبب هذه الرواية مندرجة تحت أحاديث الضعيفة من جهة الإسناد. وفي رواية البيهقي اسم الراوي مكتوب 'أبو عبد الرحمن المسلي' ولهذا السبب يخطر على العقل أن هذه الرواية يحتمل أن يكون فيها تحريف³⁰. لأن الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' التي متعلقة بموضوعنا أن راوي الوحيد لهذه الرواية عن الصحابي الأشعث بن قيس هو عبد الرحمن المسلي. كما أن البيهقي أشار إلى هذا التحريف في آخر هذه الرواية أن أبا داود يذكر الراوي الذي في هذا الإسناد هو عبد الرحمن المسلي.

علي حسب تبيتنا أن أول من ثبت هذه الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' في مسنده يرجع إلى الطيالسي وعبد بن حميد. ونقل أحمد بن حنبل هذه الرواية من الطيالسي أيضاً.

تصل وتحد جميع الأسانيد لهذه الرواية في أبي عوانة (792/176). أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المسلي عن الأشعث بن قيس عن عمر عن رسول الله ﷺ.

روي الطيالسي هذه الرواية عن أبي عوانة مباشرة أي بدون انقطاع أو فصل وأحمد بن حنبل عن طريق الطيالسي، عبد بن حميد عن طريق يحيى بن عبد الحميد عن عوانة. اسم عبد الرحمن المسلي مذكور في مكانين مختلفين في الطيالسي ولكن اسمه مسجل في مكان الأول 'عبد الرحمن السلمي' ولهذا أن من الواضح سبب هذا الاختلاط من إنتاج أخطاء المستنسخ أو الطباعة. لأن يُذكر الراوي الذي مدار البحث هو عبد الرحمن المسلي في كتب الحديث الأخرى.

ويصل المحدثين الآخرين مثل أبو داود إلى رواية - لا يُسأل الرجل فيم ضرب زوجته - الذي تخرجها في كتابه إلى أبي عوانة عن زهير بن حرب (849/234) عن طريق عبد الرحمن بن مهدي (814-813/198) وابن ماجه يصل إلى أبي عوانة عن محمد بن يحيى والحسن بن مدرك الطحان عن طريق يحيى بن حماد ولكن النسائي وصل إليها عن إسحاق بن منصور وعمرو بن علي عن طريق عبد الرحمن بن مهدي.

²⁹ ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1404، 1984، 6، 272.

³⁰ التحريف في أصول الحديث هي التغيير حروف الكلمات والأسماء في سند الرواية وفي منته بناءً على سوء الظن وتوهم، طلعت كوج ييغيد، مصطلحات الحديث، ص. 420؛ آيدنبلي، معجم مصطلحات الحديث، ص. 303.

الطحاوي يصل إلى عوانة عن يزيد بن سنان عن طريق يحيى بن حماد، أما الحاكم بإسناد إياه عن محمد بن صالح بن هاني عن الحسين بن الفضل البجلي عن طريق سليمان بن حرب، لكن يصل البيهقي إلى رواية الطيالسي بإسناد أستاذه ابن فراق (1015/406) بينما على حد ما وصلنا إليه رويت الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب زوجته' بالألفاظ المختلفة في تسع مصادر المختلفة للأحاديث كما سيرى في التالي. في ستة كتب الأحاديث من تسع مصادر كتب الحديث يحكي الأشعث بن قيس بذاته أنه جاء لبييت عند عمر رضي الله عنه مع ذلك لا يوجد هذه التفاصيل في أبي داود وفي النسائي (الكبري له). أيضاً قول الذي يتحدث عن حث على قيام صلاة الوتر قبل النوم يوجد في عشر روايات بتسع كتب الأحاديث. لكن في رواية الطيالسي تتواجد جملتان 'لا تانم إلا وضوء ولا تانم إلا على وتر معاً'.

لا فرق بين رواية الطيالسي ورواية أحمد بن حنبل الذي رواها عن الطيالسي إلا كلمة واحدة. أنها منصوطة في الطيالسي 'لا تانم' بالنون التوكيد وفي أحمد بن حنبل 'لا تانم' بدون التوكيد. يلاحظ في جميع الروايات مع عدا رواية عبد بن حمد أن حوار الذي يدور بين الأشعث بن قيس وعمر رضي الله عنه يكون في الليل. لكن في رواية عبد بن حميد يتحقق المحادثة في وقت الصباح. يتضمن على التفاصيل في جميع الروايات مع عدا أبا داود والنسائي لكن الروايتي أبي داود والنسائي يوجد 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' فقط.

لا توجد جملة محاولة الأشعث بن قيس فصلهما أثناء الشجار بين عمر وزوجته 'فحجزت بينهما' في المصادر المذكورة إلا في ابن ماجه وفي الطحاوي فقط.

هنالك تتواجد التفاصيل التي تتحدث عن الموضوع يتعلق بتأكد عمر رضي الله عنه لتعليم لأشعث عن ثلاثة أشياء التي تعلم عمر عن رسول الله ﷺ في الطيالسي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وابن ماجه والحاكم والبيهقي بينما لا تتواجد هذه التفاصيل في الطحاوي والنسائي وأبي داود.

جملة 'ونسيت الثالثة' التي تتعلق بنسيان الشيء الثالثة من ثلاثة أشياء منصوطة في الطيالسي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وابن ماجه والبيهقي رغم ذلك غير موجودة في المصادر الأربعة الأخرى.

اقرب رواية لإسناد ونص ابن ماجه هي رواية الطحاوي ورغم ذلك معلومة 'أشياء المحفوظة ومعروفة هو ثلاثة أشياء' غير موجودة في الطحاوي. وأيضاً توجد في الطحاوي جملة 'لا تسأل رجلاً فيما يضرب امرأته' مباشرة ولا توجد غيرها. ورويت في ابن ماجه 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' بينما في الطحاوي 'لا تسأل رجلاً فيما يضرب امرأته'.

وتوجد في الحاكم جملة 'وتسأله عن يعتمد من إخوانه ولا يعتمدهم' وبينما هذه لا توجد في

أي رواية من الروايات. إننا نعتقد أن هذه الإضافة أدرجت (الإدراج)³¹ في نص الرواية من قبيل الشرح. جملة التي نظن أنها أضيفت إلى الرواية فيما بعد من الممكن أضيفت لتبريرة ضرورة عدم المسائلة لمن يضرب زوجته.

ذكر النووي هذه الرواية 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' بعد ذكر 'من حسن المرء تركه ما لا يعنيه' في الأذكار³² وأيضا في رياض الصالحين³³ يدل رغبته للإشارة وللتأكد من العبارة 'ليس من شأن الطرف الثالث للعلاقات الزوجية بين الزوج والزوجة'.

بعض التعقيبات لهذه الرواية

حاولنا أن نسرد نماذج الشروح الرواية التي تتعلق بنص 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته' من كتب الشرح الحديث ومن الدراسات البحثية الحديثة الزمانية. وفي هذا الإطار عملنا جاهدين أن نعرض بعض النماذج من كتاب معالم السنن للخطأبي (998/388) وحاشية السندي على ابن ماجة للسندي (1726/1138) وشرحي سنن أبي داود وابن ماجة باللغة التركية وشرح رياض الصالحين باللغة التركية والدراسات البحثية لياوظ كوك طاش. قدمنا قناعتنا بعدما عرضنا التعليقات المقتبسة التي متعلقة بالروايات.

الخطأبي لم يقدم أي معلومة للرواية التي موجودة في أبي داود.³⁴ بينما يقول الخطأبي للرواية الثانية من ثلاثة روايات في باب الموضوع:³⁵ الذي يفهم من هذا الحديث جواز ضرب الزوجات بشرط أن يكون غير مبرح³⁶ في حالة منع حقوق النكاح.³⁷

السندي في حاشيته يعرض هذه البيانات الموجزة لرواية ابن ماجة:³⁸ حسب ما يقال يقصد من 'فيم يضرب امرأته' أي هو بمعنى النشوز. يعني لا تسأل الزوج عن هذه المسألة. لا تلمه إن كان يمثل لشروطه وحدوده. لو اننا نفترض أن تكون هناك كلمة 'فيم' إذن في هذه الحالة يكون المعني المفترض:

³¹ الإدراج: هو إدخال الراوي إلى إسناد الحديث وإلبي منته في روايته بعض الالفاظ غير موجودة في أصل الحديث، طلعت كوج بيغيد، مصطلحات الحديث، ص. 161؛ أيديني، معجم مصطلحات الحديث، ص. 126.

³² النووي، الأذكار من كلام سيد الأبرار، تحقيق: مركز دار المنهاج، دار المنهاج، جدة، 1432، 2011، ص. 604، رقم الحديث: 1115.

³³ رقم الحديث: 68 (في بعض الطباعة 69). النووي، رياض الصالحين.

³⁴ أبو داود، النكاح 43.

³⁵ باب في ضرب النساء أبو داود، النكاح 43

³⁶ اللفظ الذي موجود هنا: ضرب غير مبرح.

³⁷ 3، 220. الخطأبي، معالم السنن، الناشر: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، القاهرة، 1351، 1932.

³⁸ ابن ماجة، النكاح 51.

لا يسأل الرجل سبب ضرب زوجته لأن في بعض الحالات لا يليق ولا يناسب بيان سبب الضرب.³⁹ شرح نجاتي يانيثل وحسين قاره بينار كتاب سنن أبي داود وترجما إلى لغة التركي الذي هو كتاب من كتب الأحاديث حيث تتحدث عن الرواية التي تتعلق بموضوعنا. يقول لهذه الرواية: من الممكن أن يضرب الزوج زوجها حيث يجعل الزوج محقا فعلا بسبب لا يمكن توضيح ضربها بينما يسبب إظهار سبب الضرب محظورات للغاية. ويجوز ضرب الزوج الزوجة ضربا غير مبرحا لأسباب شرعية. وأيضا يوضح بأي سبب من الأسباب يضرب الزوجة.⁴⁰

يقول حيدار خطيب أوغلي (2012) بعد اقتباسه من السندي حيث أنه مترجم وشارح كتاب سنن ابن ماجه الذي مذكور فيه رواية موضوعنا إلى اللغة التركية: الأحاديث الذي روي بهذا الصدد يدل على جواز ضرب الزوجة في وقت اللزوم وعلى حسب دائرة الأصول وبغير مبرح حيث أنه لا يترك أي أثر في جسمها واستحسان ضرب الزوج زوجها. يدل آية 34 في سورة النساء على جواز أن من يقلق من نشوز الزوجات أن ينصحها أولاً لو لم تتعظ يترك الزوج الفراش وإن لم تتعظ من ذلك أن يضربها بشكل خفيف.⁴¹

يقول م. ياشار كان دمير، إسمائل لطفي جاكان وراشد كوجك في أعمالهم المشتركة رياض الصالحين لمعايير حياة الرسول للرواية التي متعلقة بموضوعنا: أن لا تتأني الضرب أي مسؤولية إن كان في حال المسموح وبشكل معين وبضوابط لشريعة الإسلام. وأيضا يجب أن ينظر إلى الفضية من زاوية الاخلاق ومحرمية الأسرة.⁴²

وضع التوضيح في هامش هذا الكتاب كان دمير وجاكان وكوجك للرواية التي متعلقة بموضوعنا في أعمالهم المشتركة التي سبقت ذكرها وهي عن رياض الصالحين التي هي بدون نصوص العربية وهو مكون من مجلد واحد: هذا الحديث يشرح حديث الأول أي أن المشاكل بين الزوجين لا من شأن الآخرين ولا يخص الآخرين.⁴³

بعد ما أكد ياوز كوك طاش على أن هذه الرواية بهذا الوضع مبهم جدا وهي تسبب إلى سوء تفاهم ولم يذكر سببها أيضا قائلًا 'أن الرواية تحتوي اشكاليات لدرجة من الممكن أن تسبب التباس

³⁹ السندي، حاشية السندي على ابن ماجه، المطبعة العلمية، القاهرة، 1313، 1، 234.

⁴⁰ نجاتي ياني آل، حسين قره بينار، ترجمة شرح سنن أبي داود، دار الشامل، إسطنبول، 1989، 8، 286.

⁴¹ 5، 471، 472 حيدر خطيب اغلي، ، ترجمة وشرح سنن ابن ماجه، دار قهرمان، إسطنبول، 1983.

⁴² محمد ياشر كاندمير، إسماعيل لطفي جاكان، راشد كوجك، ترجمة رياض الصالحين معايير الحياة للرسول ﷺ، دار الأرقم، إسطنبول، 1418، 1997، 1، 321، 322.

⁴³ 321، 322 محمد ياشر كان دمير، إسماعيل لطفي جاكان، راشد كوجك، ترجمة رياض الصالحين، دار الأرقم، إسطنبول، 1428، 2007.

لبعض أساتذة اللاهيات وهذه تسبب أن يقولوا عليها كيف لا يتسائل للزوج عن هذا! 'هذا الحديث يهتك حقوق المرأة! أيضا ولهذه الأسباب يدعم محاولتهم لرفض هذه الرواية. إضافةً يؤكد كوك طااش على أساس أنه حكي 'لو تنتقل القضية إلى المحاكم ربما قاضي المحكمة يسأله عن سبب الطعن، لو يتحقق الطعن في الأماكن العامة من الممكن يسأل عليه أيضا. ومن المحتمل مداخلة إلى الحدث، إن يتحقق الضرب بين الزوجين في البيت وفي حالة المحرمية (علاقات الجنسية) من الممكن لا يتسائل'.⁴⁴

تقييم التعليقات لهذه الرواية

تحتوي التعليقات التي اقتبسنا أنفاً بعض تحليلات قسرية. متي يضرب الرجل زوجته، هل يسأل سبب الضرب، إن كان هناك أي أحد حينما يسأل عنه من المحتمل لا يمكن افشاء الموضوع، وضرورية افصاح عنه امام المحكمة، ولا يمكن سؤال غرض الضرب بسبب ارتباطه بداخل العائلة وبموافق المحرمية؛ كل هؤلاء تحليلات لا تتناسب بقول النبي ﷺ الذي يتحدث فيه عن امره عدم الضرب الزوجات.

حيث من الممكن أن يقال إن كل هؤلاء التعليقات تعتبر التحليلات القسرية بسبب عدم التقييم هذه المسألة مع الأحاديث الاخرى التي تتعلق عن ضرب النساء حيث انها موجودة في كتب الحديث التي تحتوي هذه الرواية. من جهة اخرى لم يتوقفوا لهذه الرواية أن هذه الرواية التي رويت كأنها قول النبي لكن من المحتمل جداً أن يكون كلام عمر رضي الله عنه الذي دار بين عمر وضيئه الاشعث بن قيس الذي لم ينقل هذا الحوار كاملاً.

احتمال الرواية أن تكون الحديث الموقوف

احتمال كبير جداً أن يكون قول 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' قول عمر رضي الله عنه لأسباب سنذكره:

يلاحظ أن هناك توجد الأحاديث الذي يتحدث عن منع العنف ضد المرأة قبل هذه رواية 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' في جميع كتب الأحاديث غالباً. بسبب تواجد الروايات في الأحاديث الذي يتحدث الرسول فيها عن امره منع ضرب الزوجة قبل هذه الرواية في كتب الحديث وفي نفس الوقت عدم ضرب النبي ﷺ الزوجاته قطعاً. لذا وبكل هذه الأسباب تجعلنا أن نفكر هذه الرواية أنها ليست الحديث المرفوع. بأية حال من الأحوال من الممكن أن يكون موضوع البحث فيما يتعلق بعلاقة الحرمنية بين الزوجين يحتمل أن عمر رضي الله عنه بين رد فعله لكي يظهر عدم صحة تدخل

44 ص. 287، 288 ياوظ كوك طااش، مناظرات المعاصرة للحديث، إسطنبول، 2012.

حديث 'لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته': دراسة تحليلية تأصيلية

الأشخاص الثالث بين عمر وزوجته. قول 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' هو يعتبر قولاً الذي يقال ضد لمن يريد أن يحاول مداخلته بين الزوجين في خصوصية الزوجية. كما كان يلاحظ هذا الإحتمال في تفاصيل الروايات كما هو في الأسفل.

لم نعثر بأي حديث من الأحاديث توجد فيها كلام عن سبب الضرب الزوج زوجته في المواضيع التي تتعلق بحفظهم من رسول الله ﷺ.

ولا توجد بأي عبارة جواز ضرب الزوج زوجته في الروايات التي عثرنا عليها حيث أنها توجد فيها كلام الطلب 'لا نوم إلا بعد صلاة الوتر'.⁴⁵

وعدم وجود معلومات في أي كتاب الحديث الرواية التي تتعلق بموضوعنا تتحدث فيها عما هي جميع مواضيع ثلاثة المؤكدة عليها حيث أن عمر رضي الله عنه حفظ عن الرسول ﷺ ومن أجل ذلك لإتيان بفرضية الإدراج هذه الرواية إلى الأجدنة الإحتمال من جهة نقصان أو انتقال خاطئ لهذا الحديث الذي هو موضوع البحث.

من السهل جداً أن يقال على 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' أن هذا القول في الحقيقة ليس الحديث المرفوع بل قول عمر رضي الله عنه كحديث الموقوف كائناً.

الخاتمة

حينما نقم قول مع تنبيه الرسول ﷺ عدم الضرب النساء. لذا السبب هذا الحديث إحتماله ضعيف جداً أن يكون الحديث المرفوع. في كتب الحديث يبدو أن الشاهد الوحيد الذي شاهد المشاجرة بين عمر وزوجته وأيضاً الراوي لقول 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' مرفوعاً عن عمر هو الصحابي الوحيد الأشعث بن قيس ومنه روي الشخص الوحيد هو عبد الرحمن المسلي لا غير. ذكر أن عبد الرحمن المسلي من الرواة الضعيف وهو لم يرو أي حديث إلا هذا الحديث فقط. مهما كان سبب مشاجرة عمر لذا إنزعاج عمر تدخل الأشخاص الأخرى وكأنه مؤشراً على محرمة الموضوع وتلفظ قول 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' كلفظه إياه. نري محاولة عمر تغيير الموضوع كأنه يقول للأشعث 'اعتن بما يهكم ودعنا نري هل صليت صلاة الوتر' مذكراً مع تنبيه النبوي 'عدم النوم بدون صلاة الوتر'.

في كتب الحديث لم ترد أي معلومة عن سبب ضرب الرجل زوجته في ضمن المواضيع التي اشترت إليها حيث أن الصحابي حفظوهم تعلموا عن رسول الله ﷺ وإضافة على ذلك لم تثبت أي رواية

⁴⁵ أنظروا بعض روايات التي تتعلق بجملة 'لا نوم إلا بعد صلاة الوتر'، البخاري، التهجد 33؛ أحمد بن حنبل، 2، 525، (في نشر شعيب الأرنؤوط: 16، 475)؛ الدارمي، صلاة 151.

İla هذه الرواية التي تتعلق بقضيتنا فقط لا غير. على صعيد آخر لم يثبت عن أي عبارة تتعلق بجواز ضرب الزوج زوجته في نهاية الرواية التي تنبعت إليها ومتعلقة بقضيتنا حيث أنها تتواجد فيها قفرة 'حث عدم النوم بدون قيام صلاة الوتر.'

في نهاية المطاف فمن المستطاع أن يقال: أن العبارة 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' ليست الحديث المرفوع بل هي أن تكون أو من الممكن أن تكون الحديث الموقوف عن عمر في الحقيقة.

"حديث 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته': دراسة تحليلية تأصيلية"

الملخص: جملة 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' التي تقبل قول النبي ﷺ وهي مروية كالحديث المرفوع في كتب الأحاديث. تعد هذه الرواية من إحدى الروايات التي تعرض كمرجع ديني في العنف ضد المرأة. تستعمل هذه الرواية في تفسير الكلمتين 'نشوز' و'ضرب' في آية 34 و128 سورة النساء أيضا لم يتوقف أحد على احتمالية أن تكون هذه الجملة في هذه الرواية هل هي حديث الرسول ﷺ الذي رواه عمر عن الرسول ﷺ فعلا أم هي قول عمر رضي الله عنه أي حديث الموقوف. وهذه الرواية 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته' تخطر على بالنا من ناحية مكان الرواية والحالة النفسية لمخاطبين على أساس انها من المحتمل أن يكون قول عمر (رضي الله عنه). في هذه الدراسة تحققت الرواية بالتفصيل بكتب الحديث التي متعلقة بها. أخذنا بالاعتبار في الرواية المذكورة هل هي حديث مرفوع أم موقوف

عطف: عيسى أقي إمين، "حديث 'لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته': دراسة تحليلية تأصيلية"، مجلة بحوث الحديث، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، 2020، ص. 27-40.

الكلمات المفتاحية: عنف ضد المرأة، حديث مرفوع حديث موقوف، عمر رضي الله عنه، نشوز، النساء آية 34 و128.

"Kadım Hadis Kaynaklarında 'Kişiyi Hanımını Niçin Dövdüğü Sorulmaz' Hadisi: Özgün ve Tahlili Bir Yaklaşım"

Özet Kadım hadis kaynaklarında Allah Resülü Salellâhü 'aleyhi ve Sellem'in bir sözü olmak üzere rivâyet edilgeleyen bir hadis vardır. Bu hadise göre 'Kişiyi hanımını niçin dövdüğü sorulmaz' denilmektedir ve bu ifade kadına yönelik şiddetin dinî dayanağı olarak kullanılmaktadır. Ayrıca bu cümle 'en-Nisâ' süresinin 34. ve 128. âyetlerinde yer alan 'nüşûz' ve 'darb' kelimelerinin tefsiriyle sık sık anılır. Ne var ki cümlelerin, Hz. Ömer'in sözü olma, yani mevkûf rivâyet olma ihtimâlinde söz edilmez. İfadelerin kullanıldığı ve hitap edildiği bağlam dikkate alındığında, bu ifadenin Hz. Ömer'in kendisine ait bir söz olma ihtimâli kuvvetlidir. Bu nedenle, bu çalışmada, cümlelerin geleneksel bazı kaynaklar tarafından rivâyet edildiği şekli ile Allah Resülü'nün sözü değil, Hz. Ömer'e ait mevkuf bir rivâyet olduğunu ilk hadis kitaplarından hareketle ayrıntılı olarak değerlendirdim.

Atıf İsa AKALIN, "Hadithu 'Lâ Yus'elu'r-Rajulu fima Darabe İmra'ateh: Dirâsah Tahliliyyah" (Arapça), *Hadis Tetkikleri Dergisi HTD*, XVIII/2, 2020, ss. 27-40.

Anahtar kelimeler: Hadis, kıraat, kurra, muhaddis, istalah.